الفصل الثالث
الحوار فى الإسلام

تتفق الشرائع السماوية فى إقرارها المبادئ والتعاليم التى من شأنها صلاح أحوال البشر وتحقيق التوازن المطلوب فى السلوك الإنسانى لإعمار الكون وأداء مهمة الاستخلاف فى الأرض.

ويعد الحوار من المبادئ المهمة التى أرست الشرائع السماوية أساليبها وآدابها. فقد كان الحوار البناء وسيلة الأنبياء والرسل فى نشر دعوتهم وتبليغ رسالات ربهم وأداء مهمتهم فى هداية الناس.

قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ** ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وقال تعالى: ﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ [النحل: ١٢٥].

وقد أعطت الشريعة الإسلامية كثيرا من الاهتمام للحوار، حيث جعلت الكلمة أعظم أمانة يحملها الإنسان.

قال تعالى ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

والإسلام أرسى مبدأ الحوار ووضع الأسس والضوابط التى تضمن حسن تأثيره وفاعليته فى اقتحام العقول وزعزعة الجهالات التى طالما استقرت بها «إن القاعدة والأصل والسنة والقانون فى التصور الإسلامى هى التعددية والاختلاف والتنوع فى سائر ميادين الخلق الإلهى، فما عدا الذات الإلهية قائم على الازدواج والتزاوج والتعدد والاختلاف، تلك هى سنة الله فى الخلق، التى لا تبديل لها ولا تحويل.

فالتعدية آية من آيات قدرة الله سبحانه وتعالى؛ فى تعدد اللغات والألوان وتعدد الديانات.

قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ** ﴾ [هود: ١١٨ - ١١٩].

وفى الشرائع الإلهية وفى الحضارات تعددية كذلك.

قال تعالى: ﴿ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ** ﴾ [المائدة: ٤٨].

فالتعددية القائمة على التمايز والخصوصية هى القاعدة وهى الحافز للتدافع الفكرى والحضارى».

وفيما يلى عرض لأهم عناصر الحوار فى ضوء ما ورد فى القرآن الكريم والسنة المطهرة:

الأفكار:

وهى محصلة المعارف والخبرات والتجارب التى يمتلكها الفرد. إذ لا حوار بلا أفكار، ولا أفكار بغير معرفة. وقد وجه الإسلام إلى وجوب استخدام وسائل الإدراك من سمع، وبصر، وإعمال العقل فى الملاحظة والتفكر والتدبر، وكذلك الاطلاع على تجارب الآخرين وخبراتهم، وسؤال أهل العلم لتحصيل العلم والمعرفة قال تعالى فى سورة الأنعام: ﴿ **قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ** ﴾ [الأنعام: ١٠٤].

وفى سورة الحج: ﴿ **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ** ﴾ [الحج: ٤٦]

وفى سورة الزمر: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾ [الزمر: ٩]

وفى سورة الذاريات: ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢١].

وفى سورة فاطر: ﴿ أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً ﴾ [فاطر: ٤٤]

ولما كان علم الإنسان محدودا بنطاق مكانته فى الكون ووظيفته، فقد وجه الإسلام إلى المصادر التى يمكن الاستناد إليها فى الترجيح بين الآراء المتعارضة.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ [النساء: ٥٩].

ويأمر الإسلام بالتثبت من كل أمر قبل الاعتقاد به واقتفائه.

قال تعالى: ﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ [الإسراء: ٣٦].

الكلمات:

وهى وعاء الأفكار ودقة اختيارها يضمن قوة تأثير الفكرة.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ [إبراهيم: ٢٤، ٢٥].

ويوجه الرسول ﷺ إلى فضل انتقاء الكلمة بقوله: «الكلمة الطيبة صدقة» [الحافظ أحمد بن على العسقلانى، ط ١٩٨٧، ص ٤٦٣].

الشورى:

وهى من أهم الأسس التى يقوم عليها الحوار، فلولا تقبل مبدأ الاختلاف فى الرأى، لا نهدم أهم ركن من أركان الحوار. وقد أبان القرآن الكريم أن عاقبة الاستغناء عن الشورى هى الطغيان.

قال تعالى: ﴿ **كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ** ﴾ [العلق: ٦ : ٧].

وقال تعالى: ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وأورد القرآن الكريم نماذج لتطبيق الأمم السابقة لمبدأ الشورى في حوار ملكة سبأ مع قومها، فى قوله تعالى: ﴿ **قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ** ﴾ [النمل: ٣٢].

والشورى فى الإسلام تلزم الخضوع لرأى الأغلبية، وأن ينضم المعارضون للأغلبية فى التنفيذ بنفس الإخلاص والحماس.

الحرية:

يتطلب الدخول فى حوار الإقرار بحرية الطرف الآخر فى التفكير والاعتقاد وعدم الإكراه أو محاولة فرض الرأى.

قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** ﴾ [يونس: ٩٩].

الشجاعة:

ويقتضى الدخول فى حوار حول موضوع أو قضية شجاعة من الأطراف المشاركة فى التعبير عن آرائهم وأفكارهم أمام مخالفيهم، كما يقتضى شجاعة فى قبول الحق والانصياع له، حتى وإن كان فى جانب الطرف الآخر.

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣]

وقال تعالى: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥].

تحرى الصدق:

أوجب الإسلام على الأطراف المشاركة فى الحوار توخى الصدق والتثبت من صحة ما يقال، وهى مسئولية مشتركة بين المتحدث من جانب والمتلقى من جانب آخر. أما مسئولية المتحدث فهى: أن يتحرى الصدق فيما يقول، وألا يتحدث بما لا يملك دليلا على صدقه، وأن يستقى معلوماته من مصادر موثوق فيها.

وأما مسئولية المتلقى فهى ألا يأخذ كل ما يقال له مأخذ التسليم وإنما يقومه فى ضوء مجموعة من المعايير منها شخصية المتحدث وأخلاقه وسيرته بين الناس وعلمه، ومدى توافق الأفكار المطروحة مع الحقائق والآراء الثابتة والموثوق بها، ومدى قوة الحجج والبراهين التى تدعم ما يقال.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦].

وقال تعالى: ﴿ لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ * لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ [النور: ١٢، ١٣].

التحلى بآداب الحوار:

وضع الإسلام للحوار أخلاقيات وآدابا تضمن له حسن الأثر فى النفس، وقوة التأثير فى العقل. ومن هذه الأخلاقيات ما يلى:

* الهدوء واللين فى محاورة المخالفين لكسب ودهم وزيادة استعدادهم لتقبل الحق.

قال تعالى: ﴿ **وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ** ﴾ [العنكبوت: ٤٦]

* عدم الإساءة للآخرين: وتكون بمقابلة السيئة بالحسنة، وتجنب الغضب، والصبر فى مواجهة الخصوم مما يدفعهم فى النهاية للنزول أمام قوة الحق.

قال تعالى: ﴿ **وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

وقال تعالى: ﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا** ﴾ [الفرقان: ٦٣].

وقال تعالى: ﴿ **وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ** ﴾ [فصلت: ٣٤].

* وغض الصوت: حيث إن التزام المتحاورين بالهدوء وعدم رفع الصوت لفرض رأى على الآخرين يضمن العقلانية والموضوعية فى الحوار بعيدا عن الانفعالات التى قد تشوش الفكر. وفى وصية لقمان لابنه يذكر القرآن الكريم فى سورة لقمان.

قال تعالى: ﴿ **وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ** ﴾ [لقمان: ١٩].

* ومراعاة مشاعر الآخرين بتجنب أى قول أو فعل يؤذى مشاعر المشاركين فى الحوار ومن ذلك، ألا ينفرد طرفان دون الثالث بالحديث.

* كثرة ذكر الله فلا يخلو حديث المؤمن من ذكر الله، لأنها الحبل الذى يشده دوما إلى طريق الصواب.

قال تعالى: ﴿ **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ** ﴾

[البقرة: ١٥٢]

ويتضح مردود العمل بهذا المبدأ على الشخص فى قوله تعالى:

﴿ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨].

ويوضح القرآن الكريم أن الإعراض عن ذكر الله من صفات المنافقين قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [النساء: ١٤٢].

* تجنب الحلف لأن كثرة الحلف تفقد الآخرين الثقة فى حديث الشخص، فتؤدى إلى نتيجة عكسية، وخير وسيلة ليثق الآخرون فى حديث الشخص أن يلتزم الصدق، وألا يقول إلا ما يملك الحجة والدليل على صدقه، وألا يدافع عن باطل، وأن يفى بوعده.

قال تعالى: ﴿ وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

* تجنب السخرية من الآخرين فاحترام كل طرف من أطراف الحوار الطرف الآخر يجعل الحوار يتسم بالموضوعية وييسر الوصول إلى الحقائق وصنع القرارات، فيجب أن يكون التركيز فى الحوار على الأفكار المطروحة دون التعرض لشخص قائلها وصفاته.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١].

* إفشاء السلام فقد شرع الإسلام كل ما من شأنه توثيق عرى الإخاء والسلام بين الناس، ومن السلوكيات التى تشيع الود والتحاب بين الناس إفشاء السلام.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ﴾

[الأنعام: ٥٤].

فكل لقاء يبدأ بالسلام، وينتهى بالسلام. ومما يؤكد على المودة والرحمة مهما اختلفت الآراء، أن يتطلق المرء فى وجه أخيه وينبسط إليه وهو يحادثه. ويوجه القرآن الكريم إلى ضرورة رد التحية إثباتا لحسن النية.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾

[النساء: ٨٦].

* الأمانة: وتعنى التزام الوضوح والصراحة فى عرض القضايا والموضوعات وعدم التلاعب بالألفاظ من أجل خداع الطرف الآخر والتغلب على معارضته.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢، ٣].

* الوفاء: ويقضى خلق الوفاء، التزام كل طرف بما يقول، وألا يقول ما لا يطيق الالتزام به.

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾ [الإسراء: ٣٤].

وبعد ما اتضحت أهمية الحوار، ومدى الحاجة إلى نشر ثقافته فى مواجهة كثير من التحديات والمشكلات المعاصرة.

فهل يتخذ الحوار الشكل ذاته مع تعدد أغراضه ومواقفه وموضوعاته؟

والإجابة: أن الحوار الإنسانى يتخذ أشكالا متعددة وينقسم إلى أنواع مختلفة ليتناسب مع طبيعة الموقف وأغراض المشاركين فيه.

* * *

انواع الحوار واشكاله

الحوار التثقيفى التعليمى :

وهدفه الأساسى نقل المعلومات وتبادل الأفكار بين أطراف الحوار حول موضوع معين، وذلك بهدف الوصول لتعريف دقيق لشىء ما، أو بهدف التوضيح وتفصيل المعلومات والمعارف المتعلقة بالموضوع، أو بهدف وصف ظاهرة ما وشرحها.

ويتطلب هذا النوع من الحوار استخدام لغة بسيطة ومباشرة ودقيقة وموضوعية، وأن يتجنب أطرافها الوقوع فى المبالغات، وقد يتطلب استخدام الوسائل البصرية والسمعية للشرح والتوضيح، كذلك استخدام الأدلة والبراهين والأمثلة فى موضعها المناسب لدعم الآراء والأفكار المطروحة خلال الحوار أو إثبات ضعفها ويستلزم هذا النوع من الحوار مناسبة الأفكار والألفاظ المستخدمة فى الحوار للأطراف المشاركة فيه، لتشجيعهم على الانتباه والاهتمام والمشاركة الإيجابية فى الحوار. ويتطلب تنظيما جيدا للأفكار واختيارا مناسبا للألفاظ، وعرضا مشوقا، واستيعابا جيدا للمعلومات.

الحوار التأثيرى أو الإقناعى :

وهدفه التأثير فى اتجاهات أو معتقدات أو سلوكيات أطراف الحوار تجاه موضوع معين، حيث يتولى فيه أحد الأطراف مهمة إقناع الطرف الآخر. وبذلك يمكن تعريفه بأنه نشاط لغوى يمارسه أحد الأطراف فى محاولة لتغيير سلوك شخص آخر – على الأقل – من خلال التفاعل اللفظى.

ويفيد هذا النوع من الحوار فى الترويج للأفكار المستحدثة وفى مجال الدعاية والإعلان، كما يخدم فى بعض المواقف الاجتماعية حين يحاول بعض الناس التأثير فى أفكار وآراء واتجاهات الآخرين لإقناعهم باتخاذ موقف معين تجاه موضوعات أو أشخاص.

وتزداد أهمية هذا النوع من الحوار فى المجتمعات المعاصرة، فى ظل التطورات المتسارعة، والاكتشافات المدهشة وذلك لتهيئة الأشخاص والمجتمعات لتقبل الجديد الذى يطلع به العلم كل يوم. وفى المجتمعات النامية يلجأ قادة الفكر ورواد التغيير إلى هذا النوع من الحوار فى سبيل نشر الأفكار الجديدة .. وذلك من خلال تأثير هؤلاء الأشخاص فى الآخرين، وإقناعهم بتبنى أفكار وآراء ينتج عنها تغيير فى سلوكهم واتجاهاتهم.

وقد استخدم الرسل والأنبياء هذا النوع من الحوار فى إقناع الناس بصدق رسالاتهم وبدعوتهم. والقرآن الكريم حافل بنماذج من هذه الحوارات منها حوار نوح مع قومه يدعوهم إلى التوحيد.

قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَن لاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ** ﴾ [هود: ٢٥ ، ٢٦].

ويتطلب هذا النوع من الحوار مراعاة بعض الآداب والأخلاقيات تتمثل فى الآتى:

* أن يراعى كل طرف مصالح الطرف الآخر، وألا يحاول أن يزين له أفكارا وآراء يمكن أن تضر بمصالحه.

* أن يحترم آراء الطرف الآخر ولا يسفهها، إنما يناقشها بموضوعية وعقلانية.

* أن يلتزم الصدق والصراحة فى طرحه للأفكار فلا يتعمد إخفاء بعض الحقائق التى تتصل بالموضوع ويمكن أن تؤثر فى رأى الآخرين بشأنه وهو ما يمكن التعبير عنه بالأمانة فى عرض الموضوع وتوصيل الرسالة.

* ألا يطرح رأيا أو فكرة دون أن يكون لديه من الحجج والبراهين والأدلة أو الوقائع ما يدعمها.

* ألا يلجأ إلى أدلة وشواهد زائفة بغرض تضليل الطرف الآخر.

* ألا يلجأ إلى أسلوب تسفيه وتحقير الأمور التى تعترض طريقه فى أثناء محاولة إقناع الطرف الآخر.

* ألا يدعى أشياء لم يتأكد من صدقها.

* أن يعرف متى يكون الصمت أفضل من أى كلام لأن الانفعال إذا غلب على الحوار، غاب المنطق والعقل، وهنا يكون الصمت أفضل للحفاظ على قنوات الاتصال مفتوحة بين الأطراف، ولا يتحول الحوار إلى اشتباك وشجار بالكلمات، وتضيع فى وسطه الحقائق.

الحوار فى المناسبات الاجتماعية:

تختلف هذه الحوارات باختلاف مواقف الحياة اليومية مثل مواقف التعارف والترحيب والتكريم والتسلية والمرح. وتتسم هذه الحوارات بالتلقائية والبساطة وتفرض طبيعة المناسبة وطبيعة المشاركين فيها طابعا مميزا للأحاديث المتبادلة بين الأطراف. إلا أن الصفة التى تغلب فى مثل هذه الحوارات ما يشيع فيها من دفء العلاقات الإنسانية والحرص على آداب السلوك الاجتماعى وإشاعة جو من المرح والبهجة واستخدام لغة بسيطة ومراعاة اهتمامات ومشاعر المشاركين فى الحوار.

ويمكن تقسيم الحوار وفق موضوعاته إلى:

حوار سياسى، وحوار اقتصادى، وحوار ثقافى، وحوار دينى وحوار علمى وحوار قانونى .. وهكذا يتنوع الحوار بحسب الموضوع الذى يتم تناوله والاهتمامات المشتركة لأطراف الحوار.

وتختلف طبيعة اللغة المستخدمة والمصطلحات الفنية المتضمنة ودرجة الدقة والموضوعية ومدى الالتزام بالطابع الرسمى فى إدارة الحوار. وغالبا ما يكون هذا النوع من الحوار موظفا لخدمة قضايا معينة، ويرى خالد محمد خالد ضرورة التزام المشاركين فى الحوار بأمرين:

أولهما: تجنب الكلمات المطاطة والعبارات الفضفاضة لأن أقصر الطرق

لبلوغ الحقيقة ورؤيتها الكلمات الدقيقة جدا والمحددة جدا والمرهفة كحد السيف.

وثانيهما: ضرورة وضع الوقائع والمواقف المثارة فى الإطار التاريخى لها. وهو ما يجعل الأحكام والآراء والمواقف التى يتخذها الفرد ويتبناها مبنية على فهم صحيح وتقييم موضوعى.

وتنقسم أشكال الحوار إلى الآتى:

المحادثات الحرة:

وهى نشاط لغوى يتميز بالتلقائية وعدم الالتزام بالرسميات، وليس فيها التزام بمناقشة موضوع محدد، ولا تستوجب الوصول إلى قرار فضلا عن تكرار تغيير الموضوع؛ فالمحادثة الحرة حوار مرتجل وتلقائى يشارك فيها طرفان أو أكثر دون التزام بموضوع محدد. ويتكرر حدوث مثل هذه المحادثات فى مواقف الحياة اليومية وفى اللقاءات العائلية، والمحادثات الهاتفية، وفى اجتماعات الأصدقاء والرفاق فى الأندية والمتنزهات.

وفى مثل هذه المحادثات قد ينتقل المتحدثون من موضوع إلى آخر، ومن الجد إلى الهزل، وقد يتوقف الحوار دون أن يستكمل الحديث حول موضوع ما، وذلك بسبب انضمام أو إنسحاب شخص ما من الجلسة أو بسبب حدوث شئ طارئ يصرف اهتمام المتحدثين تجاه موضوع آخر.

ومع عدم خضوع هذه المحادثات لقواعد محددة لتنظيمها إلا أنها تتطلب مراعاة الأطراف المشاركة للآداب الاجتماعية فى الملبس المناسب وفى طريقة الحديث وفى اختيار الموضوع المناسب فى الوقت المناسب، وفى تجنب الإساءة للآخرين، واختيار الألفاظ والعبارات المناسبة للموضوع، ومراعاة المكانة الاجتماعية للأطراف المشاركة فى الحوار وبذلك يتحدد شكل الحوار فى المحادثة الحرة بأنه تبادل للأفكار والمعلومات من خلال التحدث بشكل غير رسمى حيث

لا يكون لدى المشاركين فى المحادثة الحقيقية أية فكرة عما ستسفر عنه المحادثة، وكيف ستنتهى.

المناقشة:

وهى موقف مخطط يشترك فيه مجموعة من الأفراد تحت إشراف وتوجيه قيادة معينة لبحث مشكلة أو موضوع محدد بطريقة منظمة، ويعرف كل فرد فيها دوره بهدف الوصول إلى حل تلك المشكلة أو الموضوع وتحليلها وتفسيرها وتقويمها للتوصل إلى أفضل الحلول. فهى نوع من النشاط يتحدث المشاركون فيه معا بنظام ويتبادلون المعلومات حول موضوع أو مشكلة. ويبحثون عن إجابات أو حلول تستند إلى الأدلة المتاحة. فضلا عن كونها أحد الأساليب التى تستخدم فى التعليم.

المناظرة:

وهى حوار بين متناظرين بلوغا إلى الحق أو جلاء لصواب، وتتطلب التزام طرفيها بضوابط وشروط محددة وفيها يتبادل الطرفان المتناظران الحجج والأدلة حول مسألة ما بشكل رسمى أمام جمهور ووفق إجراءات متعارف عليها. كما تستخدم كأحد أشكال التدريب على التحدث.

ويشترط للمناظرة وجود طرفين، هما المتناظران وأن يكونا على علم بموضوع المناظرة وبالقواعد التى تجرى المناظرة على أساسها ويشترط كذلك وجود موضوع يجرى التناظر فيه، ويشترط أن يكون قابلا للاختلاف حوله؛ أى يكون محل جدال ويحسن ألا يكون فيه إساءة أو إثارة للمشاعر. إذ لا تصلح البديهيات والمسلمات للتناظر حولها.

كما يشترط للمناظرة أن يستند المتناظران فى احتجاجهما إلى قواعد ثابتة ومحددة. فإذا كان الاحتجاج من أحد طرفى المناظرة قائماعلى الاستناد إلى نصوص قرآنية فعلى الطرف الآخر أن يسوق من النصوص القرآنية أو الأحاديث

والآراء الفقهية المفسرة للقرآن ما يدعم وجهة نظر أو يرد على وجهة النظر المعارضة أما إذا استند أحد الطرفين إلى الأدلة العقلية، فعلى الطرف الآخر أن يسوق ما يدعم رأيه من أدلة عقلية.

وتتطلب المناظرة مراعاة ما يلى:

* تخلى كلا الطرفين عن وجهة نظر مسبقة واستعدادهما لتقبل الحقيقة التى تثبت صحتها بالأدلة والبراهين الدامغة وقد أقر القرآن الكريم هذا المبدأ قال تعالى: ﴿ **قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ﴾ [سبأ: ٢٤]

* الامتناع عن الإيذاء، والسخرية، والبذاءة، والفحش.

* افتراض صحة الجانب الآخر، بحثا عن الحقيقة التى ينشدها طرفا المناظرة.

* الاستناد إلى أدلة قوية، ووقائع، ونصوص تدعم ما يعرضه كل طرف من أفكار.

* الإعداد الجيد لموضوع المناظرة مسبقا، قبل التناظر بشأنه من خلال تجميع المعلومات والأدلة والآراء حول الموضوع من كافة جوانبه.

* تجنب الهيبة والاحتقار بين أطراف المناظرة ويتأتى ذلك بالحرص على أن يكونا متكافئين فى المستوى والمكانة العلمية.

* تجنب الاختصار المخل، والتطويل الممل فى عرض الأفكار والآراء والحجج، والبعد عن الألفاظ الشاذة والغريبة، وعدم القول بما لا يمكن إثبات صحته.

* التزام آداب الجلسة بأن يجلس طرفا المناظرة متواجهين، وألا ينشغل أحدهما عن الآخر.

* تجنب الغضب والمقاطعة والمكابرة والمعاندة والضحك ورفع الصوت

الذى يثير حفيظة الطرف الآخر.

* اختيار الوقت المناسب لإجراء المناظرة وألا تكون المعدة ممتلئة بالطعام وكذلك ألا تكون خاوية من الطعام مما يؤثر فى التوازن الجسمانى والعقلى والنفسى للمشاركين فى المناظرة. فالمناظرة الناجحة تتطلب أن يكون المتناظران فى حالة جسمانية مزاجية معتدلة.

السؤال والإجابة:

يعتبر طرح الأسئلة، واستدعاء الإجابات، من صور الحوار التى تشيع فى مواقف الحياة اليومية رسمية وغير رسمية، وهى وسيلة فعالة للتواصل الإنسانى فالسؤال أداة إيجابية خلاقة وفعالة فى قطف ثمار المعرفة والحصول على المعلومات، ولا يمكن تصور علم أو عمل أو نجاح فى أى نشاط من أنشطة الحياة يخلو من استخدام الأسئلة.

وامتلاك الفرد فنيات السؤال يفتح أمامه قنوات فعالة ومؤثرة للتواصل الناجح مع الآخرين، والحصول على أقصى قدر متاح من المعلومات، ويمكن القول بأنه لا تفاهم بلا تواصل، ولا تواصل بلا حوار، ولا حوار بلا أسئلة. وتأتى أهمية السؤال من كونه يثير الذهن، ويتيح للأشخاص فرصة استخدام عقولهم بطريقة بناءة. وتستخدم الأسئلة فى إقناع الآخرين، وفى الحصول على معلومات وفى نشر أفكار جديدة، وتصحيح الأفكار المشوشة، وفى الحث على شئ ما، وفى حل المشكلات وفى النقد غير المباشر.

وتختلف الأسئلة باختلاف أدوات الاستفهام التى تحدد نوع الإجابة المطلوبة. كما تختلف باختلاف الغرض منها إلى بلاغية وحقيقية. والأسئلة البلاغية تستهدف إثارة أفكار ومشاعر معينة فى ذهن المتلقى كالحث والاستنكار والنفى.

ويميز المتخصصون بين نوعين من الأسئلة المستخدمة فى مواقف التواصل

بحسب كم ما تستدعيه من معلومات ومعارف إلى أسئلة مغلقة تتطلب الإجابة عنها تقديم معلومات جزئية محددة مثل الإجابة [بنعم أو لا] أو بمجرد ذكر اسم شخص، أو اسم شئ أو زمان، أو مكان، وأسئلة مفتوحة تتطلب عرضا مفصلا وشرحا وتوضيحا للأفكار والمعلومات والمقترحات حول موضوع ما.

ويحسن أن يقوم الطرف الذى طرح أسئلة وتلقى إجابات عنها واستكمل المعلومات التى سعى إلى معرفتها بإعطاء ملخص لما خرج به من أفكار وآراء وتصورات.

وقد حفل القرآن الكريم بأساليب الاستفهام على اختلاف أغراضها، قال تعالى: ﴿ **قُل لِّمَنِ الأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ * قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ * قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ** ﴾ [المؤمنون: ٨٤ – ٨٩].

وفى سورة النمل: ﴿ **أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [النمل: ٦٤].

وفى سورة الملك: ﴿ **وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ** ﴾ [الملك: ٢٥، ٢٦].

وفى سورة الأعراف: ﴿ **قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ** ﴾ [الأعراف: ٧١].

ويتطلب استخادم أسلوب السؤال فى الحوار مراعاة ما يلى:

* تحديد الغرض من السؤال.

* تحديد إلى من يوجه السؤال [أستاذ، رئيس، زميل، تلميذ].

* تحديد الصياغة المناسبة للسؤال.

* مناسبة طريقة إلقاء السؤال، بحيث تبرز طريقة الكلام ونبرة الصوت الغرض من السؤال.

* الاستماع الجيد إلى الإجابة، واستيعاب ما فيها من أفكار وتقويمها والحكم عليها.

* تحديد مدى الحاجة إلى طرح مزيد من الأسئلة للحصول على إيضاحات وتفاصيل.

* عدم المقاطعة، أو قطع تيار الحديث.

الجـــدال :

الجدال أو المجادلة هى أحد صور الحوار، وهى فى اللغة تعنى التخاصم، وفى الاستخدام قد يراد بها معنى محمودا أو معنى مذموما. وفى القرآن الكريم ورد الجدال بالمعنيين؛ المعنى المحمود، كما فى قوله تعالى: ﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ [النحل: ١٢٥].

وفى سورة هود: ﴿ **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ * إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ** ﴾ [هود: ٧٤، ٧٥].

وفى العنكبوت: ﴿ **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ** ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

وفى المجادلة: ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ** ﴾ [المجادلة: ١].

والجدال فى هذه الآيات بمعنى الحوار الهادئ فى محاولة لإقناع الطرف الآخر بوجهة نظر أو رأى معين تجاه أمر من الأمور ويستخدم فيه أساليب الإقناع

المختلفة بإعطاء أمثلة ومواقف وسوق الحجج والأدلة العقلية لدعم الأفكار والآراء المطروحة ويكون الجدال محمودا إذا قصد به الوصول إلى الحق، وإيجاد حلول لبعض المشكلات والخلافات بين أطرافه.

أما الجدال المذموم، فهو الحوار الذى يسعى كل طرف فيه إلى التغلب على الطرف الآخر، والانتصار عليه بغض النظر عن صحة موقفه، وهو جدال لا يؤدى إلى التفاهم والتعاون وإنما على العكس يؤدى إلى تقطيع الصلات وتفسخ العلاقات بين الناس لأنه يحمل معنى المراء والغضب والمفاخرة والمباهاة وقد يؤدى إلى السباب واللعان فى محاولة للنيل من الطرف الآخر. وقد وردت أمثلة كثيرة فى القرآن الكريم على هذا النوع من الجدال منها:

قوله تعالى: ﴿ **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ** ﴾ [غافر: ٥].

وقوله تعالى: ﴿ **وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ * اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** ﴾ [الحج: ٦٨، ٦٩].

ومن سورة الأعراف: ﴿ **قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ** ﴾ [الأعراف: ٧١].

ومن سورة الحج: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ** ﴾ [الحج: ٣].

ومن سورة لقمان: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ** ﴾ [لقمان: ٢٠]

ومن سورة الأنفال: ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ [الأنفال: ٦].

فالجدال المحمود، هو الذى يكون دحضا للباطل وإحقاقا للحق، ويشترط فيه الابتعاد عن الكبر والمفاخرة والسباب والكذب، والاعتراف بالحق.

التفاوض:

هو عملية البحث عن الأرضية المشتركة بين الأطراف المشاركة فيه، وفيها يحاول كل طرف تحقيق أكبر قدر من المكاسب لصالحه، وذلك من خلال الحوار. فالتفاوض هو فن التعامل مع الاختلاف، من أجل الحفاظ على كفاءة العلاقات بين أطراف اختلفت مصالحها أو تعارضت. وتتطلب عملية التفاوض مراعاة مجموعة من الأسس للحفاظ على علاقات بناءة وإيجابية بين أطرافه، وخروج كل طرف باكبر قدر من المكاسب. وأهم هذه الأسس ما يلى:

* التركيز على حل المشكلات، وتجنب التعرض للأشخاص بالتجريح أو التشويه، وذلك بتحرى الموضوعية فى تناول المسائل محل الخلاف.

* تنمية مهارة الاستماع الجيد للآخرين، وتجنب هيمنة الافتراضات المسبقة على أذهان المشاركين فى التفاوض. والاستماع الجيد، يعنى استيعاب ما يقال وتحليله وتنظيمه والقدرة على استدعائه عند اللزوم أثناء الحوار.

* عدم القابلية للاستهواء، وتصديق كل ما يقال دون دليل أو برهان، أو دراسة.

* استيضاح أى غموض فى الأفكار والآراء المطروحة بطلب مزيد من المعلومات والإيضاحات، وطرح التساؤلات.

* تجنب المغالطات والدفاع عن الأوضاع الخاطئة.

* تجنب التقوقع والانغلاق والخوف من المواجهة الإيجابية مع الآخرين.

* انتهاج مبدأ تحقيق الممكن وعدم الاندفاع وراء الحب الفطرى للكمال مما يضيع فرصة تحقيق الممكن.

* تجنب التفكير الأحادى لأنه يجعل المتحاور سجين فكرة واحدة دون النظر للبدائل الأخرى، مما يغلق الباب أمام بدائل عديدة يمكن الالتقاء عندها لحل المشكلات.

* تحديد النقاط التى يمكن التفاوض بشأنها، وذلك بتقييم مدى أهمية كل نقطة من نقاط التفاوض، ومدى إمكانية التفاوض بشأنها، وأنسب الوسائل للرد على الطرف الآخر إذا أثارها.

* تحديد أولويات التفاوض، من خلال تحديد وزن وأهمية كل نقطة، وتحديد موقعها من عملية التفاوض وهل يتم تصديرها قائمة الموضوعات المطروحة للنقاش أم يتم تهميشها والسكوت عنها.

* التقويم المستمر لموقف التفاوض، للتعرف على المستحدثات التى تمت فى أثناء عملية التفاوض، والتعامل معها.

* تجنب سوء الظن بالآخرين. والتصنيف المتعسف لهم دون الوقوف على حقيقة مواقفهم.

* التعرف على وظائف الأسئلة جيدا بهدف الاستفادة منها بنجاح فى عملية التفاوض.

* مراعاة أسلوب وطريقة التحدث، وما يصاحبها من تعبيرات الوجه وحركات اليد وسرعة تدفق الكلمات وحدة الصوت.

* مراعاة كم المعلومات التى تطرح على ساحة الحوار بحيث لا يقال أكثر مما هو مطلوب ولا أقل، وألا يقال إلا ما يمكن الالتزام بتنفيذه ليكون للكلام قوته.

وبقدر استيعاب الأطراف المشاركة فى عملية التفاوض لهذه الأسس والتزامهم بها، يكون نجاح عملية التفاوض فى الوصول إلى نتائج تحقق مصالح الطرفين أو على الأقل تشعرهما بأنهما قد عوملا بإنصاف.

وبعد التعرف على الحوار فى الشريعة الإسلامية، وأنواع الحوار والضوابط التى تحكم كلا منها يتناول الفصل التالى وسائل تنمية فنيات الحوار وآدابه.